



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



الاستشراق الفرنسي والدراسات المعجمية العربية — جهود "بلاشير" أنموذجا

French orientalism and the lexicography arabic studies REGIS BLACHERE's efforts as a model

فطيمة بن ربيعي^{*1}
¹ جامعة المدية، الجزائر.

Key words:	Abstract
Lexicography Dictionary Arabic language French orientalism REGIS BLACHERE.	The lexical search is one of important research areas in language science and arabic lexicography, it received attention from researchers, and many of the orientalism have chosen it as a subject for modern research and study, and ask for a lot of materials, and they have written many books, among those who put their hands on the arabic lexicography lesson the french orientalist "REGIS BLACHERE", which he was known for his interest in the arabic language and its various sciences, and he had a share in the study related to arabic vocabulary, as he contributed to its study and analysis, as well as to its authorship. So the aim of this article is to identify his efforts in this matter.

ملخص	معلومات المقال
البحث المعجمي من المجالات البحثية الهامة في علوم اللغة والمعجمية العربية، وقد حظي باهتمام من قبل الباحثين والدارسين ومنهم المستشرقون، فقد اختاره الكثير من المستشرقين كموضوع للبحث والدراسة الحديثة، وأسألوا فيه الكثير من المداد، وألفوا فيه الكتب الكثيرة. ومن بين الذين وضعوا أيديهم على المعجمية العربية المستشرق الفرنسي "ريجيس بلاشير" الذي عرف عنه اهتمامه باللغة العربية ومختلف علومها، وكان له نصيب من الدراسة المتعلقة بالمعجم العربي، حيث ساهم في دراسته وتحليله وكذا تأليفه. ونحن نحاول في هذا المقال الوقوف على جهوده في ذلك.	تاريخ المقال: الإرسال: 2022-12-06 القبول: 2024-01-05
	الكلمات المفتاحية: المعجمية المعجم اللغة العربية الاستشراق الفرنسي ريجيس بلاشير.

1. مقدمة

و 1917. د. "ماشويل" في الجزائر.

- ووضع "بوسيه Beaussier للقاموس العلمي العربي- الفرنسي الذي نشر سنة 1887 في الجزائر بعد وفاته .

- ووضع "بارتيليمي" سنة 1903 قاموسه العربي-الفرنسي للهجات العامية في بلاد الشام (حلب ودمشق ولبنان والقدس) يقع في خمسة أجزاء، نشر ثلاثة منها على التوالي في السنوات 1935 و 1939 و 1937 م. ثم جاء "هنري فليش H.Fleisch " فنشر المجلدين الرابع والخامس سنة 1060 بباريس تحت عنوان قاموس اللهجات العربية في سورية ولبنان.

- وأصدر "مارسيه" في الجزائر سنة 1942 (المعجم) وهو قاموس كبير جمع فيه اللهجات المغربية ونصوصها وأصواتها.

- ونشر "ليفي-بروفنسال" المعجم التطبيقي لعربية القرن العشرين في الرباط سنة 1942 .

- كما وضع "شارل بيل Ch.Pellat " قاموسا عربيا-فرنسيا ونشره في باريس. (المقداد)

الملاحظ من خلال النماذج المذكورة سابقا أن الباحثين الفرنسيين قد تنوعت مجالات اهتمامهم باللغة العربية ومباحثها من دراسة لألفاظ اللغة العربية في مؤلف متعدد اللغات إلى دراسة الألفاظ العلمية واللهجات العامية وغيرها من المواضيع، على هذا تكون الدراسات الاستشرافية في مجال المعاجم قد ركزت على النموذج التطبيقي الذي يتناول اللغة العربية من خلال دراسة نحوها القديم والحديث، ودراسة لهجاتها الحديثة في مختلف أنحاء الوطن العربي، ووضع الخرائط أو الأطالس اللغوية، ودراسة اللغة العربية ضمن أسرة أخواتها من اللغات العربية القديمة التي أطلق عليها المستشرقون خطأ اسم اللغات (السامية)، ودراسة أصوات العربية وتطور الدلالة فيها، ودراسة البنية اللغوية العربية على وجه العموم. (درويش، 2004، صفحة 124)

وفيما يأتي سنقف عند جهود "ريجيس بلاشير" REGIS 1900-1973 BLACHERE في دراسة المعجم العربي خاصة والدرس العربي بشكل عام.

1- لمحة عن "بلاشير":

ولد في مون روج بالقرب من باريس، وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء، وتخرج بالعربية من كلية الآداب بالجزائر (1922) وعين أستاذاً لها في معهد مولاي يوسف بالرباط. ولما نال شهادة الامتياز في التعليم (اجريجاسيون) في سنة 1924 انتدب مديراً لمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط (1924 . 35) ثم استدعته مدرسة اللغات الشرقية بباريس أستاذاً لكرسي الأدب العربي (1935 . 51) ونال الدكتوراه (1936) وعين أستاذاً محاضراً في السوربون (1938) ثم مديراً لمدرسة الدراسات العليا العملية (1942) ومشرفاً على مجلة «المعرفة» التي ظهرت أخيراً في باريس باللغتين العربية والفرنسية.

تعد المدرسة الاستشرافية الفرنسية من المدارس الغربية التي عنيت بدراسة المشرق وتراثه الفكري والمعرفي والعلمي على تعدد مجالاته، تاركة أثرها على الحركة الاستشرافية بشكل عام؛ حيث سار المستشرقون الفرنسيون وفق منهجية صبغت الحركة الاستشرافية العالمية بصفة عامة، انصبّت حول التراث العربي دراسة وجمعاً، وانحصرت اهتماماتهم في المجالات التالية:

- تتبّع مواقع المخطوطات وجمعها في مراكز بحث جامعية أو في مكتبات خاصة. للاطلاع عليها ودراستها وتصنيفها.

- ترجمة النصوص الأدبية والتاريخية والجغرافية والعلمية وأمّهات الكتب، ونشرها والتعريف بها.

- وضع المعاجم، والاهتمام باللسانيات.

فانطلاقاً من الدراسات المتعددة وتفرعها لمختلف المجالات، ظهرت البحوث المتخصصة في اللغة من مثل البحوث المعجمية والنحوية واللغوية بشكل عام، وتعود البدايات الأولى للتأليف المعجمي الاستشرافي إلى القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين بإسبانيا، وقد جاءت خدمة للحاجة العلمية التبشيرية، (فول، 2001، صفحة 23) قصد تفسير معاني الديانة المسيحية، وشرح مضامينها وتوضيحها، فقد كان ظهورها مصاحباً للجهود التبشيرية، إلى أن ازدهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث عرفت انتشاراً واسعاً وشاملاً.

ولقد اهتمت الدراسات الفرنسية بالتأليف المعجمي، لما للمعاجم اللغوية من أهمية خاصة في التقريب بين اللغتين العربية والفرنسية، ولإزالة إبهام إحداها أمام الأخرى. كما أنها الترجمان الذي لا غنى للباحث عنه وهو الذي يقودنا إلى معاني المفردات التي يؤلف مجموعها مادة اللغة. (درويش، 2004، صفحة 122) فبالإضافة إلى البحث في مجال الأدب والنحو بحث المستشرقون الفرنسيون في مجال المعجمية، وظهرت عدة مؤلفات فيها، من أبرزها:

- تحقيق "كوسان دوبرسفال" المعجم العربي-الفرنسي الذي كان إلباس بقطر قد وضعه نشره في مجلدين سنة 1828 وسنة 1829. ثم أعيدت طباعته سنة 1848. وطبع مرة ثالثة سنة 1864.

- تصنيف "مارسيل" سنة 1837 معجمه كنز المصاحبة وهو معجم فرنسي-عربي عامي.

- نشر "كاز.يرسكي" قاموس عربي-فرنسي في مجلدين في باريس سنة 1860م.

- ووضع "شربونو" معجماً فرنسياً-عربياً في مجلدين نشره سنة 1876م بباريس.

- وصدر معجم عربي-فرنسي في السنوات: 1877 و 1881

- ترجمة طبقات الأمم لصاعد الأندلسي بمقابلة النص الذي نشره الأب شيخو على مخطوط باريس (باريس 1935)
- الأمير الأموي الوليد الثاني (منوعات جودفروا . ديمومبين، المعهد الفرنسي بالقاهرة 1935 . 45)
- فهرس المخطوطات المستجدة في المكتبة العامة لمحمية المغرب . بعد أن زادت عن فهرس ليفي . بروفسال، باريس 1922، .
(هسبيريس 12 . 106 . 133 عام 1931، ثم على حدة بمساعدة "ه. رينو"

- سعيد البغدادي في إسبانيا (هسبيريس، 10، 1930)
- معضلة محمد (1953)
- وخطبة حجة الوداع (منوعات ماسينيون، 1، 1956)
- نظرة الى انبثاق العرب المسلمين الى نحو 40-661 (ارايكا، 3، 1956)
- الجغرافيون العرب في العصر الوسيط (باريس 1957)، بمساعدة دارمون.

3. جهود "بلاشير" في دراسة المعجم العربي :

لم يقل اهتمام "بلاشير" بالمعجم العربي عن اهتمامه بالشعر أو النحو العربيين، حيث عالج قضايا عدة خاصة بالدرس المعجمي العربي، تأليفاً ودراسة وتحليلاً. فقد نشر بالتعاون مع "دنيزو Denizeau ومصطفى شويمي" قاموساً ثلاثياً عربياً-فرنسياً-إنكليزياً بإشراف المركز الوطني للبحث العلمي بباريس (C.N.R.S) وقد صدر منه ثلاثة مجلدات من أصل ستة ابتداء من سنة 1963، وقد حل "بيلا" محل "بلاشير" بعد وفاته سنة 1973 من أجل إتمام هذا المشروع الضخم. (المقاد، صفحة 123، 122).

كما نجد "بلاشير" قد عالج التأليف المعجمي عند العرب في مقال بعنوان: ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب Reflexion sur le développement de la lexicographie Arab نشر بمجلة المشرق الإسلامي والبحر المتوسط، تحدث فيه عن حركة التأليف المعجمي ومراحلها البارزة والعوامل المؤثرة في كل مرحلة منها، مؤكداً من خلاله على أهمية هذا المجال من المعرفة، حيث يقول :

« لقد تم، بهمة بالغة، إنجاز طبقات أمهات المعاجم التي لم تكن قد طبعت من قبل مثل (تهذيب الأزهري)، وفي الوقت نفسه تمت إعادة طبقات المعاجم الكثيرة الاستعمال، والتي لم يعد يكفي المطبوع منها للاستجابة لحاجة القراء التي أصبحت ملحة، ومع ذلك فليس من التزايد دون شك، العودة إلى دراسة مرحلة منابع المعجمية، وخاصة تلك التي شكلت الهيكل الرئيسي للتأليف المعجمي، بدءاً من القرن الثاني الهجري، حتى ظهور ذلك السفر الجليل لسان العرب » (درويش، 2004، صفحة 124)، وهو يشير للجهد الكبير للمعجميين العرب، وما استقطبته معاجمهم من استقبال وإطلاع، كما كان للاهتمام بالمعاجم

خلف "بلاشير" دراسات رصينة عن العرب، نشرت في أشهر المجلات الاستشرافية، ك (مجلة الدراسات الإسلامية)، و(هسبيريس)، و(حوليات معهد الدراسات الشرقية)، نذكر ما تنأوب منها مجال الأدب العربي وقضايا لغته فيما يأتي ذكره. تنوعت اهتمامات "بلاشير" بمجالات متعددة في الأدب العربي، منها ما تعلق بالشعر ومنها ما تناول اللغة العربية بقضاياها المختلفة.

2-اهتمام "بلاشير" بالدرس العربي :

يعتبر "بلاشير" من الفرنسيين الذين أولوا اهتماماً بالتراث العربي ودروسه في مختلف المجالات، وكانت اللغة العربية بتفرعات مجالاتها مجال بحثه وتحقيقه، حيث نجد له دراسات حول الشعر العربي مثل :مجمّل شاعرية العرب (الدراسة العلمية 1938)، وكان له مع "رايموند لوليو" تعزيز الدراسات العربية في أوروبا (نشر في مجلة دمشق العدد 6)، وأهم مواضيع شعر الغزل على عهد الأمويين بدمشق (نشر بحوليات معهد الدراسات الشرقية، 5العدد، 1939سنة)، ونجد له بمساعدة "سوفاجه" قواعد نشر وترجمة النص إلى العربية (نشر بباريس 1945). (العقيقي، د.ت، صفحة 316)

كما عني بالشاعر العربي "المتني" عناية شديدة فكتب عنه بحثه: المتني الشاعر العربي الإسلامي، الذي نشر ب (مجلة الدراسات الإسلامية سنة 1929).

وله كذلك ابن القارح ورسالة الغفران للمعري منشور ب (مجلة الدراسات الإسلامية، 1941، 46)، وتاريخ الأدب العربي نشر ب (باريس 1952)، وقد نقله إلى العربية الدكتور "إبراهيم كيلاني"، وقد نشر بدمشق سنة 1975). كما نشر بمساعدة "جودفروا - ديمومبين" قواعد العربية الفصحى، وهو من أجود الكتب في النحو (باريس 193). ونشر الطبعة الثانية مزيّدة ومنقحة بباريس سنة 1952، بمساعدة "ماري سيكالدي أديان" مختارات من العربية الفصحى، وهي نصوص راعيا فيها التدرج من السهل إلى الصعب وتطبيق قواعد العربية صرفاً ونحواً وله أيضاً دراسة أدب الأمثال عند العرب (أرايكا، 1، 1954). (العقيقي، د.ت، صفحة 316)

عليه كانت جهوده متنوعة بين دراسة الأدب واللغة وقضاياها، ومجالات عامة للحياة العربية والشؤون السياسية والمعرفية فيها.

ومن الدراسات العامة لـ "بلاشير" نجد :

- مصدر تاريخ العلوم عند العرب (هسبيريس 8، 1928)
- تفاصيل عن حياة السلطان ابن الحسن الخاصة (مذكرات هنري باسه، 1، 1928)
- مقتبسات عن أشهر الجغرافيين العرب، في العصر الوسيط (باريس 1932)
- فاس في كتب الجغرافيين العرب في العصر الوسيط (هسبيريس، 18، 1934)

فكل ما يتفكّه به من الثمار، قال ابن عباس : الفاكهة كل ما أكل رطباً، والأب، ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس، وفي رواية عنه : هو الحشيش للبهائم، وقال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو مالك : الأب الكلاء، وعن مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد : الأب للبهائم كالفاكهة لني آدم... فأما ما رواه ابن جرير حيث قال : حدثنا ابن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، حدثنا حميد عن أنس قال : قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عبس وتولى) فلما أتى على هذه الآية ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًا ﴾ قال : قد عرفنا الفاكهة فما الأب ؟ فقال : لعمر ك يا ابن الخطاب إن هذا لهُو التكلف فهو إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس به، وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات» (بن كثير، 1999، صفحة 431).

ومما ذكره ابن كثير في تفسيره : « قال سفيان الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه : أنا فطرته أي بدأتها، وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (القرآن الكريم ا، سورة فاطر، الآية : 1) أي بديع السماوات والأرض. وقال الضحاك : كل شيء في القرآن فاطر السماوات والأرض، فهو خالق السماوات والأرض « (بن كثير، 1999، صفحة 134)، فقد كان المفسرون يستعينون بالأعراب لضبط معاني الكلمات المستغلفة عليهم، ومن ثم تحديد التفسير اللازم للآيات وتأكيد شرحها الصحيح.

ويزيد "بلاشير" مؤكداً رأيه : المناسب أن نضيف إلى عبارة هذين النصين ثلاثاً وثلاثين آية وردت في القرآن بهذا الصدد، وقد أورد ثبثاً بأرقامها في فهرس ترجمته الفرنسية للقرآن تحت عنوان «المصدر الإلهي للوحي القرآني». (درويش، 2004، صفحة 128)

وهو يرى بأن هذا ما جعل « مهمة المعجميين محوطة تماماً بالاستجابة للون من التعاليم الدينية، وكانت المشكلة قبل كل شيء هي اكتشاف كل المدلولات التي كان ينبغي أن تنطوي تحت لفظ «البيان» (في مثل قوله: علمه البيان) وأهم من ذلك اكتشاف كل المدلولات المنطوية تحت اللفظ الأكثر غموضاً «الأسماء» (في مثل قوله: «وعلم آدم الأسماء»)، وهو لفظ عام يطلق على (الدال) ولكنه هنا ينبغي أن يؤخذ على أنه مراد به (المسميات)» (درويش، 2004، صفحة 148). نلاحظ أن "بلاشير" يحاول أن يوضح الدلائل على الصلة بين عملية تأليف المعجم العربي والنص القرآني، وقد أورد مثالين آخرين على ذلك من قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (القرآن الكريم ا، سورة الرحمان، الآية : 04) وقوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (القرآن الكريم ا، سورة البقرة، الآية : 31).

ففي المثال الأول تنطوي تحت لفظ (بيان) معان عدة حيث ذكر "ابن كثير" في تفسيره : « قال الحسن : يعني النطق، وقال

في البلاد العربية، أثراً واضحاً في المجال المعرفي بشكل عام، وهو يقر بالقيمة العلمية والمعرفية لهذا المجال من المؤلفات، حيث « خلال تلك الحقبة الطويلة، كان ما فعله التأليف المعجمي العربي يتجاوز في قيمته مجرد القول بأنه نجح في إكمال رسالته، فلقد غير في خلالها مرات متعددة، أهدافه ومقاصده، واتسمت بعض مراحله كذلك بالتقصير » (درويش، 2004، صفحة 124)، كما يشير "بلاشير" -هنا- إلى التذبذب في مستوى الحركة التأليفية على امتداد مراحلها؛ وذلك راجع لطبيعة العوامل الموجهة لها والغاية منها، وهو ما نحاول الوقوف عليه من خلال تعدد المراحل التي حددها لتطورها.

– مراحل تطور التأليف المعجمي عند العرب من منظور "بلاشير" :

حدد "بلاشير" مراحل تطور التأليف المعجمي عند العرب، حسب العوامل المؤثرة فيها والغاية منها، بأربعة مراحل هي :

● مرحلة بداية التأليف :

وتخص مرحلة انطلاق التفكير في التأليف المعجمي، ويرى بأنه كان لعامل الدين فيها أثراً بيناً، من حيث توجيهها أو تسطير أهدافها، حيث ينسب الموجه الأساس للتأليف المعجمي عند العرب - في بداياته - إلى العامل الديني؛ يقول في ذلك : « لقد وجدت إذن مسلمة دينية، وجهت بصفة رئيسية (عملية الجمع اللغوية) لدى علماء المعاجم المسلمين في العراق منذ بدايات بحوثهم، حيث الاعتقاد بأن الكلام منحة من الله، ولغة العرب هي أسمى اللغات مادامت هي تلك التي فضلها الله على جميع اللغات، واختارها لغة لرسالته الأخيرة للإنسانية ». (درويش، 2004، صفحة 127)

وهو يشير - هنا- إلى بداية البحث في المجال المعجمي و « التي يتفق أغلب اللغويين أنها متصلة مباشرة بالقرآن الكريم، وبالأخص بشرح ما استغل على الفهم من ألفاظه، فظهر ما يسمى بكتب غريب القرآن » (مصطفاوي، 2013، صفحة 34)، فقد صادفت القراء والشرح العديد من الكلمات والعبارات الغامضة أو ما عرف بـ (الغريب) الذي استدعى على وجه الجدة ضرورة الوقوف عنده وشرحه وتوضيح غامضه؛ حيث أن العرب بدأوا يفكرون في معاني الكلمات وشرحها عندما بدأوا شرح القرآن الكريم وتفسيره، ومما يروى عن سيدنا "عمر بن الخطاب" كان يخطب مرة بالمسلمين وخفي عليه معنى كلمة (الأب) في قول الله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًا ﴾ (لقرآن الكريم، سورة عبس، الآية 31) فسأل عنها، كما استفسر "ابن عباس" عن معنى (فاطر) في قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية : 01). وذلك من خلال العودة إلى الآثار الأدبية وبخاصة الشعرية منها ليعرفوا معناها الدقيق ويضبطوا مفاهيمها، وهذا ما تؤكد المؤلفات الكثيرة في غريب القرآن بدايات عصر التدوين. (نصار، 1968، صفحة 40، 41).

عليه تكون الحاجة التفسيرية هي الغاية من البحث عن معنى الألفاظ، فمما ذكره "ابن كثير" في تفسيره : « أما الفاكهة

المحرك الأساس للباحث. ويرى بأن التفتيق في حياة علماء اللغة المعروفين آنثذ، يؤكد حدة ذلك الفضول وعمق البحث اللغوي والتي تبدو في عناوين الكتب التي خلفها أولئك العلماء، فكثيرا ما نجد «كتيبات» يحدد فيها العالم جهده، دون كثير من الغرور والادعاء، في ملاحظة المفردات التي ثبتت نسبيا لديه، والمتصلة بموضوع مرتبط بالحياة المحيطة به، كالحضارة البدوية - حسب ما وصفها بلاشير - أو في حيوانات أو نباتات الأعراب، (درويش، 2004، صفحة 131) ويقصد هنا التأليف الخاص بالموضوعات أو ما يعرف بـ (معجم الموضوعات)؛ حيث أن بعض المؤلفين رأوا كلمات متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد وسرد معانيها واحدة واحدة. وتوَّجت هذه المرحلة بكتب تؤلف في الموضوع الواحد، فألف "أبو زيد" كتابا في المطر وكتابا في اللبن، وألف "الأصمعي" كتابا كثيرة صغيرة، كل كتاب في موضوع، وكتاب في النخل والكرم، وكتاب في الشاء وكتاب في الإبل... إلخ (أمين، 2005، صفحة 494)، وعبر هذا المنحنى كان يتجه العلماء بطريقة أو بأخرى إلى البحث عن «الغريب» في اللغة، الذي كان يكثر وروده في القصائد، التي كانت أصالتها موضع نزاع، والتي كانت تجمع من أفواه رواة البادية. وتدين لهذا المنحنى أيضا، بإعادة بناء جزء من المعجم الحضري بطريقة غير منتظمة إلى حد ما. (درويش، 2004، صفحة 132) ونجده يصف هذا المنهج بالرائع، حيث أنه حاول مجازاة الكلام وتصنيف معانيه حسب الموضوعات التي تضمنها، حيث تجمع المترادفات وتوضح الفروق التي بينها.

لكن هذا النوع من التأليف امتد للمراحل اللاحقة؛ فقد «اسمرت مع مرحلة المعجم الشامل حتى وقت بعيد جدا، فنجد من العلماء من ألف المعجم الشامل وألف في الرسائل المفردة مثل الخيل للشيباني (ت 204هـ)، الأجناس لابن السكيت، الأسماء في اللغة للزمخشري، أسماء النكاح للفيروزآبادي (ت 817هـ)، كتاب الأمكنة والجبالي والمياه: هو كالمعجم الجغرافي للزمخشري، وغيرهم وصولا حتى الزبيدي صاحب آخر معجم يصنف ضمن المعاجم اللغوية القديمة وهو معجم «تاج العروس من جواهر القاموس»، والذي ألف إلى جواره كتاب الإبل ونتاجها وما تصرف منها». (الشرقاوي، 1993، صفحة 100)

على هذا يكون التأليف الموضوعي غير مرتبط بالمرحلة التي ضبطها "بلاشير" ولا محصور فيها؛ بل بقي ملازما لأنواع التصنيف الأخرى في المراحل اللاحقة من التأليف المعجمي، عاكسة غنى اللغة العربية وراثتها، وإقبال اللغويين على ما له من أهمية في تبيان المعاني.

● المرحلة الثالثة :

ينتقل "بلاشير" إلى مرحلة جديدة في مجال التأليف المعجمي العربي ابتداء من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، حيث يأخذ هدف البحث المعجمي شكلا جديدا، بمعنى أنه سيفصل عن المسلمة الدينية - حسب "بلاشير" - التي كان مدينا لها

الضحك وقتادة وغيرهما : يعني الخير والشر، وقول الحسن ههنا أحسن وأقوى لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون بذلك بتيسير النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها...» (بن كثير، 1999، صفحة 247)، على هذا يكون البيان دال عائد على المدلول جودة النطق. وحاء في اللغة : البيان في اللغة : « ما بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها، وبيان الشيء بيانا : اتضح، فهو بين، والجمع أبيناء، مثل هين وأهيناء، وكذلك أبان الشيء فهو مبين... وأبينته أنا أي أوضحته، واستبان الشيء ظهر... البيان : الفصاحة واللسن، وفلان بين فصيح، والبيان الإفصاح مع ذكاء... والبيان من الرجال : الفصيح... وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما ». (ابن منظور، 2002، صفحة 175، 176)

أما في المثال الثاني فيتعلق لفظ (الأسماء) بالمدلول المسميات لا الدال (الاسم)، فقد « قال السدي عمن حدثه عن ابن عباس و«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» قال : علمه أسماء ولده إنسانا إنسانا والدواب فقيل : هذا الحمار، وهذا الجبل، وهذا الفرس، وقال الضحاك عن ابن عباس ... قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس لإنسان ودابة وسما وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشياء ذلك من الأمم وغيرها...» (بن كثير، 1999، صفحة 74)، فالمدلولات هنا هي المقصودة بفعل التسمية وتوصيل دلالات تسمياتها لـ "آدم" عليه السلام ومنه للبشرية جمعاء، ثم إن في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ليست أسماء المسميات مجرد أسماء، لكنه الإدراك الذي يميز بين الشيء وغيره؛ بل لنقل أنه العلاقة بين الإنسان والموضوع، وهنا يتمثل جوهر طبيعة الإنسان وجوهر قيمته ووجوده في الأرض. (بن ربيعي، 2016، صفحة 206)

إن العمل المعجمي في هذه المرحلة - كما سبقت الإشارة إليه - مرتبط بتفسير معاني ألفاظ القرآن وتوضيح الخلط الذي لحقها بالاستعمال، وهنا يستوقفنا "بلاشير" عند الآيتين القرآنيتين الرابعة من سورة (الرحمان) والحادية والثلاثين من سورة (البقرة) واللذان وردت فيهما كلمتين (البيان والأسماء) تستوجبان التوقف عند معانيهما والبحث في مدلولاتهما ومحاولة الربط بين معانيهما اللغوي والمقصود من الآيتين الكريميتين.

وعليه يمكن أن يكون العمل المعجمي في هذه المرحلة مخصصا لخدمة النص القرآني وضبط معاني ألفاظه، وشرح الغريب منها للمتأخرين الذين بدأوا يفقدون ملكة اللغة بعد اختلاطهم بالعجم.

● المرحلة الثانية :

ينتقل "بلاشير" بعدها لثاني مرحلة من مراحل التأليف المعجمي، والتي ربطها بمواصلة العمل من قبل اللغويين في مجال اللغة ومفرداتها، واستمرار جهودهم في التأليف والتصنيف، حيث يشير إلى التطور الواسع في «الرغبة في البحث» لدى فقهاء اللغة في مدرستي (البصرة) و(الكوفة) على حد سواء، إذ كان - في هذه المرة - إشباع الفضول العلمي هو

ومن حيث الصحة فهو لم يكن يكتف بإيراد مواد وموادهم ، بل كان يناقش ويصحح فارضاً شخصيته العلمية والقومية في المعجم « (نصار، 1988، صفحة 276).

أما «الأزهري» - وحسب ما وضعه في مقدمة التهذيب - فقد وضع سبب وضعه لمؤلفه قائلاً : « وألفت طلاب هذا الشأن من أبناء زماننا لا يعرفون من آفات الكتب المصحفة المدخولة ما عرفته، ولا صحيحها من سقيمها كما ميزته. وكان من النصيحة التي التزمناها توخياً للمثوبة من الله عليها، أن أنصح عن لغة العرب ولسانها العربي الذي نزل به الكتاب، وجاءت السنن والآثار، وأن أهدبها بجهد غايته التهذيب، وأدل على التصحيح الواقع في كتب المتحاذقين « (الأزهري، 2001، صفحة 8)، عليه كانت الغاية الأولى من وضعه لمعجمه هي تصحيح اللغة وتهذيب ألفاظها من الشوائب والغريب اللذين لحقا بألفاظها في كلام المتأخرين وبخاصة طلاب العلم والباحثين في اللغة.

أما من ناحية المنهج مقارنةً بسابقيه من مؤلفي المعاجم، فقد « زاد على مادة العين والجمهرة كثيراً من المواد والمعاني، بل الأقوال التي تفسر لفظاً واحداً ذا معانٍ متقاربة وربما واحدة، وصدرت من لغويين مختلفين، وفحص ألفاظه فحصاً شديداً، ونقد ألفاظ سابقيه، فصحح كثيراً من مفردات اللغة » (نصار، 1988، صفحة 308).

كما عُد دائرة معارف، وموسوعة؛ لغوية فيه اللغة والقراءات والتفسير والحديث والفقه والنبات والصحارى والجبال والحيوان إلى غير ذلك من عناصر الطبيعة العربية والبيئة البدوية والحضارة الإسلامية، وقد صور لنا حياة العربي أصدق تصوير، معتمداً على السماع والمشاهدة والمعاني، والتهذيب يجد فيه الباحثون في أصول اللغة وفنون العربية، ضالته المنسودة، يغرف كل منهم ما يشاء منه. (بدران، د.ق، صفحة 19).

هذا عن الجمهرة والتهذيب، أما بخصوص حركة التأليف المعجمي بشكل عام ، فإن "بلاشير" يرى بأنها دخلت مرحلة جمود طيلة القرون اللاحقة، ما عدا بعض المحاولات مثل "ابن فارس" و"الفيروز أبادي"، وفي المغرب العربي يذكر "ابن سيدة" و"ابن دريد" اللذين يرى أنهما نجحا في تجربتهما، وهذه الفروق التي قصدها "بلاشير" تزامن المرحلة التي عرفت فيها البلاد العربية بعد سقوط الدولة العباسية، والتي تلت دخول المغول للبلاد أين عرفت الحياة الفكرية والعلمية ركوداً بسبب الظروف السياسية والاجتماعية الناتجة عنها.

وهو يقصد - هنا - العصرين المغولي والعثماني من عصور تاريخ البلاد العربية، حيث حدد الأول ب: العصر المغولي (من سنة 656 إلى 923هـ) ، ويصفه بقوله : « يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة 656 هـ، وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة 923 هـ، وكان العالم الإسلامي في أثنائه أكثره في سيادة المغول سلالة جنكيزخان ». (زيدان، 2013، صفحة 905).

بولادته، وسوف تنتظم هذه الأبحاث تحت تأثيرات جديدة ، ويورد نموذجين لهذه الحركة وهما : معجم «الجمهرة» لابن دريد (المتوفى عام 933 م) و«تهذيب الأزهري» (المتوفى عام 980م) ، ويرى "بلاشير" أنه - لحسن الحظ- فإن كلا من هذين المعجمين قد صدر بمقدمة وضع فيها المؤلف هدفه ومنهجه بطريقة تجعل من الممكن، بالنسبة لنا، أن نقوم، من خلال النصوص، تطور المفاهيم المعجمية بالقياس إلى تلك التي كانت سائدة في المرحلة الأولى؛ حيث وضعاً أمام القارئ، إحصاء كاملاً للغة، وأعاد تناول العناصر التقليدية، وضبطها بدرجة أو بأخرى، طامحين إلى التزويد بأداة لغوية للبحث تكون صورتها الوحيدة، اللسان العربي الخالص. (درويش، 2004، صفحة 132)

ونستشف من خلال تحديد "بلاشير"، وملاحظاته على هذه المرحلة أنه يقصد مرحلة مميزة من التأليف المعجمي العربي، وهي مرحلة (المعجم الشامل). وقد ظهرت بداية التفكير في التأليف المعجمي الشامل عند «الخليل بن أحمد الفراهيدي» (100-175هـ) في معجمه (العين)، « الذي يعتبره بعض العلماء أول معجم عرفته اللغة العربية، وصاحبه عالم في اللغة، والأصوات، والعروض، وموسيقى الشعر والنغم، والرياضيات والحساب. وقد اجتمعت كل هذه الاختصاصات وتضافرت لتصب في معين واحد هو معين اللغة العربية، فاستطاع أن ينضب منه و يؤلف معجمه بذلك القدر الكبير من الدقة والعلمية والشمولية، فقد فكر الخليل بن أحمد في أن يجمع كل ما عرف من ألفاظ العرب في كتاب مرتب» (مصطفاوي، 2013، صفحة 42)، من هنا بدأت حركة التأليف المعجمي الشامل أو (العام)؛ حيث يجمع المعجم الواحد ألفاظ اللغة العربية بشكل شامل ووفق ترتيب محدد.

لكن "بلاشير" لم يذكر لا "الخليل" ولا معجمه في تعليقه على هذه المرحلة، واكتفى بضرب مثالين فقط، وهما «الجمهرة» لابن دريد (المتوفى عام 933 م) و«تهذيب الأزهري» (المتوفى عام 980م)، مع العلم أنه رغم أهميتهما لكنهما ظهرا بعد مؤلف الخليل ومجموعة من المعاجم التي تلتها من مثل : الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)، والبارع في اللغة لأبي علي القالي (ت 356هـ).

وبالعودة لـ"ابن دريد" ومنهجه في التأليف نجد أنه « لا يريد معجماً رصيذاً للغة المنتظر مثل الخليل، بل المؤدى منها، ولا يهدف أداة تحيط باللغة كلها، بل بـ "جمهرة الكلام واللغة (... مسقطا الوحشي المستنكر ومنبها إلى أنه لا يريد من اللغة إلا معظمها وفصيحها بدلا من فصيحها وغريبها كما هو الشأن عند الخليل مما يفيد بأن ابن دريد جاد في تطوير المعجم العربي» (الحمزاوي، د.ق، صفحة 76) وإن لوحظ على معجمه أنه لم تحدد فيه معايير تصنيف الوحشي والمستنكر من مادته كما فعل الخليل في المستعمل والمهمل، إلا أنه « قد أضاف مادة جديدة إلى موضوع تطوير المعجم العربي، من حيث الكثرة

التأليف العام في البلاد العربية إلى مصاف الحركات في باقي بلدان العالم، وقد حددها بنهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وإذا عدنا لهذه الفترة من تاريخ البلاد العربية العام وجدناها تزامن مرحلة حاسمة من هي مرحلة النهضة العربية والتي تلت مرحلة الوجود العثماني بالبلاد، وقد شهدت هذه المرحلة انتعاشا على مستوى الحياة الفكرية والثقافية والعلمية والقومية كذلك.

حيث وبدخول نابليون إلى مصر، وما تعرفه هذه العملية من مرافقة لمختلف المؤسسات العلمية للحملة، بدأت البلاد العربية تعرف انتعاشا حيث انتشرت المطابع والمنشآت العلمية والتعليمية والمجلات والمطابع ما ساهم في تطور حركة التأليف وانتعاشها وعودة توهج شعلتها التي انطفأت في المراحل السابقة، ومع انتعاش حركة التأليف - بشكل عام - انتعشت حركة التأليف المعجمي وعرفت رقيا مواكبة للحركة التأليفية العامة، ومعها ظهرت أقوى المعاجم معاصرة مواكبة للمنهج العالمي ككل.

حدد بلاشير بدايته بين عامي 1860 / 1881م، ففي هذه الفترة في الواقع قدمت عوامل التجديد أولى نتائجها فالأقاليم الهامة في الشرق الأوسط : سوريا ولبنان ومصر، خرجت في هذه الفترة بصفة نهائية من عزلتها، بفضل انتشار الكتاب والصحافة اليومية والأسبوعية والموسمية، وازداد معها انتشار الوعي بين الجمهور، وتعرزت معها تيممة «الديمقراطية» ولقد كان أول نتائج الوعي، هذه القومية المصرية في وجه التوسع الاستعماري القادم من الغرب، ممثلة في ثورة عرابي باشا، تحفزها اتجاهات كتاب وشعراء كانوا متأثرين بثقافة الماضي وحده. (درويش، 2004، صفحة 70)، وهنا يركز "بلاشير" على نوع الأدب العربي في هذه المرحلة، وهو الذي عُرف بروح الوعي القومي وحمل رسالة الرد على الغاصب المعتدي، ويقول أنه : كان ينبغي الانتظار حتى نهاية القرن التاسع عشر، وطبع (لسان العرب) لـ"ابن منظور" الأفريقي، لكي نرى من جديد، ظهور قضايا التأليف المعجمي العربي في قيمتها عبر كتاب مدهش ومثير، حيث وصف "ابن منظور" بـ (المعلم)، أنه لا يبدو فقط معجما جامعا ينبغي الرجوع إليه على الدوام، إنه كذلك، وربما قبل كل شيء، يقدم الدليل في مجال التأليف المعجمي، كالأشأن في مجالات أخرى كثيرة، على أن النزعة الإنسانية الإسلامية العربية، كانت قد عرفت الارتفاع إلى مستوى الاحتياجات الكبرى للثقافة. (درويش، 2004، صفحة 133، 134)

لقد بذل "ابن منظور" جهدا كبيرا حتى أخرج لنا كتابا من أكبر معجماتنا اللغوية وأكثرها جمعا لألفاظ اللغة، وأوفاهها شرحا لمختلف المعاني التي تعبّر عنها هذه الألفاظ لأن صاحبه عني بتفسير المفردات على أفصح اللغات (الصوفي، 1986م، صفحة 185)، وهذا ما يشهد به كبار العلماء واللغويين؛ يقول المرتضى الزبيدي (ت 1374هـ) في مقدمة كتابه (تاج العروس) : إن

أما عن حال الحياة الأدبية فيه فقال عنها : « إن استيلاء المغول على رقاب الناس قيد ألسنتهم وشغل عقولهم، فزادت قرائنهم جموداً عما كانت عليه في العصر ». (زيدان، 2013، صفحة 112) وقد حدد العصر الثاني بـ: العصر العثماني (من فتح العثمانيين مصر سنة 923 إلى مجيء نابليون إليها سنة 1213هـ) نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى في أثناء العصر المغولي، وبعد أن رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر إلى أوروبا ففتحو القسطنطينية سنة 857هـ. (زيدان، 2013، صفحة 107).

كما وصف وضع الحركة الأدبية فيه عند قوله : « إن التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي لم يظهر تأثيره في الآداب العربية إلا في أواخره، أما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في العصر السابقة، وقد رأيت أن الآداب العربية انحصرت معظمها في مصر والشام وما يليهما من العالم العربي مع ظهور بعض الشعراء والأدباء في بلاد فارس وما وراءها وفي الأندلس، أما في العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس، وفسدت ملكة اللسان وجمدت القرائن فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية ». (زيدان، 2013، صفحة 112)

ويلقبه الفاخوري في تاريخه للأدب بـ (العهد التركي)، والذي حدده ما بين 1258 و 1798 م / 656 و 1213هـ، ويعلق عليه في توطئته بقوله : « يقسم هذا العهد من الناحية السياسية إلى طورين : الطور المغولي والطور العثماني . أما عن الحالة الأدبية فقد أطفأ المغول جذوة الأدب، ولكن الممالك في مصر والشام حفظوا له رونقه بتأسيس المعاهد والمساجد وتنشيط حركته، ولما جاء العهد العثماني وشاعت اللغة التركية انحط الأدب العربي إلى أسفل الدركات ». (الفاخوري، 1953، صفحة 867).

ويقول في موضع آخر مؤكدا لنا سبق : « بات هذا العصر بمجمله وبالأعلى الأدب، فقد بدد المغول نفائس المصنفات، واحرقوا المكاتب، وشردوا رجال العلم، في البلاد التي استحوذوا عليها... ». (الفاخوري، 1953، صفحة 869)

وانطلاقا من الملاحظات التاريخية السابقة التي توافق طرح "بلاشير" في أن الأوضاع العامة للبلاد العربية من فكرية وعلمية قد عرفت ركودا و .. تسبب في تراجع الحالة العامة لحركة التأليف مقارنة مع المراحل السابقة التي عرفت فيها البلاد في أوج ازدهارها السياسي والاجتماعي، وبذلك تراجعت معها حركة التأليف المعجمي هي الأخرى، وقد أشار "بلاشير" إلى بعض المحاولات الاستثنائية التي يرى استثناءها نتيجة نجاحها في تجاوز وضع الجمود الحاصل، من مثل "ابن فارس" بمعجمه مجمل اللغة و"الفيروز أبادي" بمعجمه المحيط، هذا في المشرق العربي وذكر في المغرب العربي كل من "ابن سيده" بمعجمه المخصص و"ابن دريد" بمعجمه جمهرة اللغة.

● المرحلة الرابعة :

لقد عرفت هذه المرحلة تطورا في مجال التأليف المعجمي - حسب "بلاشير"- من حيث ارتفاع هذه الحركة وحركة

مكتبة دار الحياة، دت.

- 3- أحمد إقبال الشرقاوي، معجم المعاجم، تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، دار الغربي الإسلامي، لبنان، ط. 2، 1993.
- 4- أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. 1، 2005، ج. 2.
- 5- أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
- 6- الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح. محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط. 1، 2001، ج. 1.
- 7- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013.
- 8- حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، القاهرة، مكتبة مصر، ط. 2، 1968، ج. 1.
- 9- حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر، ط. 1، 1988، ج. 1.
- 10- حمدي عبد الفتاح السيد بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهرى، رسالة ماجستير قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر الشريف، دت.
- 11- عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط. 1، 1986.
- 12- العلامة ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، طبعة مراجعة ومنقحة، 2002، ج. 1، باب الباء، مادة (ب ي ن).
- 13- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسات ابن عبد الله للنشر والتوزيع، دون بلد، دت.
- 14- محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع. 167، 1992.
- 15- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، ط. 3، ج. 1.
- 16- يمينه مصطفى، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية، نموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراه، تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، ديسمبر 2013.
- 17- يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق - الدراسات العربية الإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين، تر. عمر لطفي العالم، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ط. 2، 2001.

- كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

فطيمة بن ربيعي (2024)، الاستشراق الفرنسي والدراسات المعجمية العربية - جهود "بلاشير" أنموذجاً، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص: 295-302.

اللسان يشتمل على ثمانين ألف مادة، وتحت كل مادة كثير من المشتقات، وهذه المشتقات من الصعب تعدادها في اللغة العربية لكثرتها. (الزبيدي، 1960، صفحة 9). فقد كان همه ضم ما نطقت به العرب في كلامها في مؤلف واحد، ولم يميزه هذا وحسب بل يضاف إليه حسن الترتيب والتبويب، فقد أراد المؤلف أن يجمع بين الحسنين، حسن الوضع وحسن الجمع، أي سلامة العرض من حيث التبويب والتنظيم والاستيعاب والاستقصاء. (ملياني، 2009)

وبالعودة لقول "بلاشير" في تعليقه على مؤلف "ابن منظور" نستشف من قوله (الاحتياجات الكبرى للثقافة) أنه سجل على المعجم موافقته لمتطلبات الحركة الثقافية العالمية، وما وصلت إليه من تطور وتعمق في المجالات العلمية والفكرية واللغوية وقتها، أي أن نموذج (لسان العرب) في التأليف يعكس المستوى العلمي والثقافي الذي وصلت إليه الحياة العربية، والرقى الذي شهدته الحياة الحضارية في البلاد العربية والإسلامية بشكل عام، ونحن هنا بصدد الانفتاح على عصر النهضة العربية بعد حالة الركود الفكري الذي شهدته في المرحلة السابقة والتي ترتبت عن دخول العنصر المغولي والتركي إلى البلاد العربية.

كانت - إذن - هذه هي المراحل الأربع التي حددها "بلاشير" لتطور المعجمية العربية، والتي تعكس جانباً من الجهود اللغوية التي بذلها في سبيل اللغة العربية وعلوها، وبشكل عام جانباً من الدراسات الاستشراقية الفرنسية المهتمة بالمعجمية العربية.

خلاصة

في ختام مقالنا، يمكننا القول بأن المستشرق "رجيس بلاشير" تتبع حركة التطور في التأليف المعجمي من القرون الأولى إلى غاية القرون المتأخرة، كما وقف عند عدة عوامل وجهت مصدر الحركة وحدد الغاية منها، باعتبارها كانت عاملاً في ازدهارها وانتعاشها أو ركودها، والتي انتقلت من العامل الديني إلى العامل اللغوي فالإنساني.

مركزاً على أبرز النماذج من المعاجم التي تعكس وضع الحركة المعجمية في اللغة العربية، والتي رآها دون غيرها تمثل الجهد اللغوي المبذول لرواد كل مرحلة، وتعكس التطور الحاصل في أسس الحركة وآلياتها.

كما نخلص إلى أن جهود الباحث "بلاشير" تمثل جانباً من الدراسات الاستشراقية الفرنسية المختصة في اللغة العربية وعلومها، كما ساهمت في دراسة معاجمها وتحليلها وكذا تأليفها عاكسة المكانة المتميزة التي احتلتها اللغة العربية لدى باحثي تلك الدراسات الغربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو افداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المكتبة العصرية، للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط. 1، 1999.
- 2- أبو الفيض محمد المزني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت،